ایاصوفیه

[illegible] ٢٨٧٥

مؤلفی

محمدیه [illegible] شکلی (۱۴۲) صحیفه

باغلی [illegible] صحیفه شده در

رساله نفيسة في امور الحرب

مؤلفه محمد بن منكلي

رساله في الحرب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ناصر الغزاه وكاسي العراه ومخذل البغاه المختار لقربه
من جاهد له ولم يقصد بذلك سواه المان بفضله على خواص جنده بجعلهم
خير الرماه وعلمهم كل فن لنكاية عداه وباهى بهم خواص ملائكة سماه
وصلى الله على اكمل البشر سيدنا محمد ما نطق ناطق وفتح فاه وعلى آله واصحابه
ما ناح قمري بارض فلاه **اما بعد** فقد استخرت الله تعالى
في تاليف هذا الكتاب المسمى بالادلة الرسمية في التعابي الحربية وارجو
ان يكون تاليفي له خالصا لوجهه مع فوز قربه **وقد وضع في هذا**
الفن من العلماء كتبا فدرست تلك الكتب بما فيها من الحكم وصارت وهي
من الرمم وقل الطلبة لهذا العلم من كثرة اللهو والغفلات حتى آل

الامر الى الحسرات والخسارات وصار المتظاهرون بهذا الشان مسخرة
لذوي البطالات وتنبه العدو المخذول لتعرض المسلمين والمسلمات
ونحن نسال الله تعالى ان يهلكهم باسواء الهلكات **والسبب**
الداعي لهذا التاليف امور احدها ليعلم ان في العسكر الاسلامي
من له عناية من ربه تعالى بخدمة اولي الجد والاجتهاد ممن مضى
من السادة الاولياء الامجاد **والامر الآخر** لعل ان يقف
عليه احد من ولاة امورنا اهل البصائر والتبصرة ليجبر قلوبا منكسرة
يمنعها قلة الارزاق التمرن لقتال الكفرة وليعلم ان في العسكر الاسلامي
رجال يقاس احدهم برجال ليس لهم كفاية ولا يشعر بهم كان لسان حالهم
يقول ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل طايعين لولاة امورهم

ايدهم الله تعالى **ويلزم امراء جيوشنا ايدهم الله بنصره** التاسي بفعل النبي عليه السلام بتعاهد الرجال والخيل فمن لم يصلح منها للحرب منع من دخول الحرب لانه تغرير من غير فايدة ولا يأذن لمخذل ولا لمن يرجف للمسلمين ولا يجاهد احدا من احرار المسلمين عن احد بعوض وغير عوض لانه فرض على الكفاية وتجب عليه رد العوض **ولتعلم** حفظك الله تعالى ان ذوي العلوم الراسخة والعقول الراجحة عالمة بان علم التعابي الحربية مطلوب لاهله شرعا وعقلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قبله كلهم قد رتب في حروبه التعابي قال الله تعالى ممتنا به على طالوت بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم قال اهل التفسير كان من بعض علمه علم التعابي والسياسة فيها **واما القدماء من الامم** فلهم الموانع الرصدية في الحروب على اختلاف تنوعها بافعال خيالية

وحقيقية هندسية يقصدون بذلك ايهام عدوهم وغلبهم **واما** علماؤنا المبصرون مواقع الحروب اذا راوا في وقتنا مثل ذلك بطلوع في طرفة عين بعون الله تعالى بعلم علمها لهم العليم جل جلاله وتقدست اسماؤه كما اتفق في وقت ببلاد المغرب ان المسلمين تراضوا للقتال مع المشركين فخرج راهب من المشركين ووضع الكرة واراد ان يضربها بصولجان كان معه فصارت يده مغلولة لا يستطيع ردها فانهزم المشركون وقتل منهم خلقا كثيرا وكان من عادة هذا الراهب اذا ضرب تلك الكرة وصارت نحو المسلمين تنهزم المسلمون **وهذه الحكاية** نقلها ثقاة المغاربة ولا يظن ظان ان هذه الاحوال لا توجد في عصرنا في المسلمين فيقع في المحظور وكانه يعطل الاسم الوهاب والفعال فهذا من اجهل الجاهلين **وقد جرى** لاناس كثير مثل هذا ولو ذكرت

ذلك لخرجنا عن المقصود وما كل ما يعلم يقال وذلك ان العلوم لا
تفشي الا لاهلها وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون **وقد صح**
عن النبي عليه السلام ادعية ماثورة سمعت منه حين القتال كقوله عليه السلام
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وقوله عليه السلام
حم لا ينصرون وشاهت الوجوه وتكبيره علي الكفار حين القتال واخذ الحصباء
ووضعها ورميها في وجوه القوم **ولنعلم** ان دعاءه وافعاله صلى الله عليه وسلم
في الحروب وغيرها له الشان العظيم وينبغي لنا التاسي بهذه الامور والتماس
بركتها وتحقيق تاثيراتها في اعداء الدين ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
روي عن علي كرم الله وجهه قال رايت الخضر فقلت له علمني شيئا انتصر به
علي الاعداء فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق الم والم

والمص والر والر والر والمر والر والر وكهيعص وطه وطسم و
وطس وطسم والم والم والم والم ويس وص وحم وحم و
حمعسق وحم وحم وحم وحم وق ون ويا هو يا من لا هو الا هو
اغثني واحفظني وانصرني فحققت بركتها ونصرت بها وقتلت يوم بدر من
المشركين جمعا وفيها امور غريبة لا يحصى نفعها **وقد قيل انه من قرأ**
سورة هود عليه السلام وجد في نفسه من القوة ما يخيله انه لو حارب اهل
الارض قوي عليهم وليس الا تكرار هذه الاسم وهو قوي عزيز ولم تذكر العزة
علي شيء الا اخضع وذلك **وصية مطلقة في الحضر والسفر**
قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله فعلمنا ان التقوى هي العمدة العظمى والفوز الاكبر الاعلى والمتقون
على طبقات قال اهل التبصرة بالحرب كنا نحب ان يعرف الرئيس من استطاع

معرفته من اصحابه وجنده رجلاً رجلاً بخاصته في الشجاعة والجبن ٥
مع ساير احواله ليضع كل رجلٍ منهم موضعه ذكر عن بعض عمال الجيوش
انه كان يعرف اصحابه في الحرب وخواص كل واحدٍ منهم وهم اربعة آلاف
رجل كل رجلٍ منهم باسمه ونسبه وبلده حتي يعرف سيفه ومنطقته
ودابته ورفيقه مع مقدار عمله في الحرب **وصية خصيصة**
قالوا ان صاحب الحرب يحتاج فيما يعاني منها الي اصناف لكثر الناس وهو
الي بعضهم احوج منه الي بعضٍ فينبغي له ان يعرف ثقاته وخواصه واعوانه
بخواصهم وحالاتهم ليستعين بكل رجلٍ منهم فيما يصلح له ويضعه
للموضع الذي يستحقه **وليعرف متحققا** للسر الحافظ
يعرف المساعد للامر يعرف ذا الراي الاصيل يعرف الناصح الشفيق
يعرف السامع المطيع يعرف الواد المحب يعرف الصدوق اللهجة

يعرف

يعرف سليم الناحية يعرف الصبور علي الشدة يعرف الدايم الطريقة
يعرف المضاد لكل خصله **وينبغي** لزعيم الجيوش ان يؤدب
كل من تصدر عنه هذه الافعال التي يستحق بها فاعله من القتل او القطع
او النفي او السخط او الضرب او الحبس او الحرمان وهي هذه المكثر بغير اذنٍ
المطيل بغير اذنٍ المقاتل بغير اذنٍ التارك للموافاه يوم الحرب المتقاعس
عن الخروج الي الحرب المخل بمصافه النايم عن محرسه السالك
في غير طريقة النازل في غير موضعه الواقف في غير موقفه المجاوز
لما يحد له المقصر عما يحد له التارك لما يوكل به التارك انهاء ما ينبغي
انهاؤه المانع معونته فيما يحتاج اليه صاحب الغلول مواري الاسير
الهارب من الزحف الناقم على رئيسه الطاعن على رئيسه المفسد للناس
على رؤسايهم الواصف لاصحابه بالضعف الواصف للعدو بالقوة

الستا ترعورة العدو عز اصحابه المجبن لاصحابه عن العدو الدال للعدو على
عورة اصحابه قال المؤلف محمد بن منكلي يجب على كل من دنا من السلطان
مرتبة ان يعرف هذه الخصال المذمومة ليجتنبها والا فقد القى بنفسه في
ما لا يحل له نسأل الله السلامة من شرور انفسنا ومن سيأت اعمالنا

وصية في المشورة في الحرب

قال الله تعالى لنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر وقال
تعالى وامرهم شورى بينهم هذا مع ما امده الله به من التوفيق واعانه من التأييد
وقال صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امورهم وما امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشورة الا ليستن بذلك المسلمون ويتبعه فيه المؤمنون ٥
وينبغي اخذ الرأي السديد ممن رزق ذلك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
استعان بصفوان بن امية في حال شركه لانه كان حسن الرأي في المسلمين

قال

قال محمد بن منكلي غفر الله له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واثقا بصفوان ابن امية واما
اليوم فلا ينبغي ان يستشار مشرك سواء اظهر الاسلام او هو باق على شركه ولعمري
ان المتظاهر منهم بالاسلام اكثر غشا ممن هو باق على كفره وان اللعين الطن
اظهر ليبلغ امورا اعتقد صحتها فاطلقه وكلما دبره المسلمون في هذه البلاد فلهم
اعني الافرنج اعين بينا وهذا الطن هو الذي علم الافرنج حيلة دخلوا بها طرابلس
الغرب قاتله الله ولنرجع الى ما نحن بصدده في الكلام على المشورة قال علماء هذا
الشان ان كل فعل صدر بعد رأي ومشورة بعد عن الخطا وكلما تهجم فيه قبل
انعام الراي فيه والمشورة بعد عن الصواب وان وافق ذلك صوابا فنادر
فلا ينبغي التفاخر بذلك ولا الاعتداد به نكتة يذكر فيها الراي وانواعه
وكيف يكون احكامه من غير زلل والراي هو اجادة الفكر فيما يراد فعله
وهل يتهيأ ذلك الفعل ام لا فما لم يتهيأ فعله لم يعول عليه وما تهيأ فعله انعم

الفكر في كيف يفعل ولا يجوز ان يشرك معه في الراي غير اهل التجربة والخبرة
بالذي يقصد الراي فيه ومن له حدس من ذوي الشفقة وحاذي الافهام المتثبتين
الذين هم غير راكبين هوي ولا عاملين بالوجوه بل ناطقين بحقايق ما يظهر لهم
من غير ميل ولا حقد ولا تبطين غش وينطقون وقت المشورة غير موخرين ذلك
الي غيره من الاوقات بابلغ ما امتحنته اذهانهم **وقد راي** اقوام
لئام يستشارون في امور يعرفون وجه المنفعة فيها فيميلهم عن النطق بذلك
قبح طوياتهم وانفسهم الخبيثة **ولو سمعوا** قوله عليه السلام ٥
المستشار مؤتمن لما فعلوا ذلك قال مؤلف هذا الكتاب محمد بن منكلي
اخذ الله بيده اما اهل المشورة في العلوم التفصيلية والاجمالية اليوم في
وقتنا هذا المبارك فقل ان يوجدوا كما قيل وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا
اقل من القليل **وقد قيل** واسفي من فراق قوم هم المصابيح و

الحصون والمزن والمدن والرواسي والخير والامن والسكون لم تتغير
لنا الليالي حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون
قال محمد بن منكلي والعبد يذكر طرفا مختصرا في صفة اهل المشورة اول
ذلك ان يكون متقيا لله عز وجل **الثاني** لا يستفزه الطمع
فيستماله **الثالث** ان يكون محبا صادقا لمن استشاره ٥
الرابع ان يكون محبته خالصة لله صادقة باذلا لنفسه للذي
استشاره **الخامس** لا يذيع سر من استشاره ولو جبر
السادس لا يحدث نفسه باعجاب كونه صار ممن يستشار
وظن لنفسه تمييز فهذا رجل مغرور بنفسه احمق **السابع**
لا يدل على من استشاره وكلما قرب منه ازداد احتشاما واعتقد فيمن
استشاره المنة له في ذلك لاختياره له لهذه المنحة **الثامن**

لا يذيع السر ولو مات من استسره بسر فهذا عند اهل المروءة يعد
من الخائنين الخائبين **التاسع** ان يكون عنده خبرة فيما يستشار
فيه جملة وتفصيلا **العاشر** وهو البغية العزيزة الغريبة التي لا
تكاد توجد الا في بعض الاعصار وسبب ذكري لها لانه ممكن وجودها
في الانفس المتجوهرة بنور الله عز وجل وصاحب هذه الطريقة اذا استعلم
فيما يعلمه ربما اسمع هاتفا اما من داخل صفاء باطنه النزيه او من خارج
من احد الجهات يرشده لوجه الصواب في المسألة او يرى مناما يدله على
مقصوده **الحادية عشر** ان كان من اهل الكشف او من اصحاب
الاحوال الصادقة ممن قد صحب الاشياخ وتربى بصحبتهم لاحتمال ان نخاه
خاطر شيطاني فيظنه ملكيا او العكس وهنا مزلة اقدام لم تثبت نسأل الله الخلاص
من ظلمة حجب البشرية بفضله ومنه ولا قوة الا به **ولاجل ذلك**

قال الفاروق
رضي الله عنه

قال الفاروق رضي الله عنه اقتربوا من المطيعين لله قال العبد الحقير محمد بن
منكلي غفر الله له هذه الخصال المذكورة كلها اجتمع الداعي باصحابها وصحبهم
وكلهم تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لكن بقي التخلق بهم ولخشى ان يكون
صحبتي لهم حجة علي لقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وكل من صحب قوما ولم يتخلق باخلاقهم الحميدة فهو محروم **وصية
لامراء الجيوش نصرهم الله تعالى في السفر** قال
العلماء والامارة على الجهاد مختصة بقتال المشركين وهي ان يكون مقصودة
على سياسة الجيش وتدبير الحروب والذي يتعلق به من الاحكام اذا عممت
تنقسم ستة اقسام **الاول** في السير بالجيش وعليه في التسيير بهم
سبعة حقوق احدها الرفق بهم في السير الذي يقدر عليه اضعفهم ويحفظ
به قوة اقواهم ولا يجد السير فيهلك الضعيف ويستفرغ جلد القوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ هذا الدّين متين فاوغلوا فيه برفق فانّ المنبتّ
لا ارضًا قطع ولا ظهرًا ابقى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الضّعيف
امير الرُّفقة يريد انّ من ضَعُفت دابّته كان على القوم ان يسيروا بسيره
الثّاني ان يتفقد خيلهم التي يجاهدون عليها فلا يدخل في خيل
الجهاد ما لم يصلح كما تقدّم وقد ذكرنا في الباب في مواضعه قال محمّد بن منكلي
ختم الله له بالحسنى ويجب على امير الجيش اختبار المقابلة وعرض عددهم وريش
سهامهم ونصولها فما كان من النّصول مثلومًا امر ببرده واصلاحه مع التّوبيخ
او المسامحة سرًّا وكذلك القسيّ واوتارها فما كان طويلًا قُصِّر وما كان قصيرًا طوّل
ووتر المصران لا يُستعمل الّا للعجز وكذلك الوتر الجلد كاوتار التّاتار وغيرهم
فيه مفاسد شتّى ليس مقصودنا ذكره **ويلزم امير الجيش**
ان يتفقّد جميع سلاح رفقته من حيث الحملة حتى يأمرهم بتفقّد حزم السّروج

ويلزم

ويلزم أمير الجيش ان يؤلّف بين قلوب رفقائه ومن كان بينهم
متشاحن ازال ذلك واصلح وكم من جمع فرّقه شخص واحد هذا رايناه عيانًا
واما تواريخ النّاس ففيها مثل ذلك كثير قال بعضهم ويكون بين المقاتلة
من يحرّضهم على القتال **وينبغي** ان يكون لكلّ طائفة شعار يعرفون
به ليصيروا به متميّزين وبالاجتماع فيه من المتظافرين وان النّبي صلى الله عليه وسلم
جعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله
وشعار الاوس يا بني عبيد الله **ويجب على** كلّ امير الجيش ان يراعي
في جيشه ما اوجبه الله من حقوقه وامر به من حدوده روى الحارث
بن سهل عن ابان عن عثمان رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم انّه قال انهوا
جيوشكم عن الفساد فانّه ما فسد جيش قطّ الّا سلّط الله عليهم الرّجلة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهوا جيوشكم عن الزّنا فانّه ما زنا جيش قطّ الّا سلّط الله

عليهم الموتان قال ابو الدرداء رضي الله عنه ايها الناس عمل صالح قبل الغزو
يعني موت الفجاءة
فانما تقاتلون باعمالكم ولا يمكن احدا من جيشه ان يشتغل بتجارة او زراعة
يصرفها الاهتمام بها عن مصابرة العدو وصدق الجهاد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لم ابعث تاجرا ولا زراعا وان شر هذه الامة التجار والزراعون
الا من شح على دينه وغزى نبي من الانبياء فقال لا يغزوا
معي رجل بنا بناء لم يكمله ولا رجل تزوج امراة ولم يدخل بها ولا رجل زرع
زرعا لم يحصده ولا يجوز للمقاتلة ان يتنازعوا في الغنائم فكم من عسكر هزم
بسبب ذلك اما المصابرة في القتال فانها من حقوق
الجهاد فهي لازمة ولو اسلم في معركة الحرب منهم طائفة قلت او كثرت
احرزوا باسلامهم ما ملكوا في دار الحرب من ارض ومال فان ظهر على دار الحرب
لم تغنم اموال من اسلم وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه

تغنم

تغنم ما لا ينقل من ارض ودار ولا يغنم ما ينقل من مال ومتاع وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه اذا اسلم الكافر في دار الاسلام لم يكن اسلاما
لصغار ولده ولا يكون اسلاما للحمل ويكون زوجته وولده فيئا وقال الماوردي
رحمة الله عليه يكون اسلاما لصغار ولده ولكل حمل كان لهم ولو دخل
مسلم دار الحرب واشترى فيها ارضا او متاعا لم يملك عليه اذا ظهر المسلمون عليها
وكان مشتريها احق بها وقال الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه يكون ما يملكه من ارض فيئا قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق يعني بالاثخان الطعن وشد الوثاق الاسر فاما منا بعد واما فداء
وفي المن قولان احدهما انه العفو والاطلاق والثاني انه العتق بعد الرق واما
الفداء ففيه ها هنا قولان احدهما انه المفاداة على مال يوخذ او اسير
يطلق وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يكون مخيرا بين اثنين

القتل والاسترقاق وليس له المن ولا المفادات **وقال مالك**
رضي الله عنه يكون مخيرا بين ثلاثة اشياء القتل والاسترقاق والمفادات
حتى تضع الحرب اوزارها وفيه تاويلان احدهما اوزار الكفر بالاسلام والثاني
اثقال الحرب وهو السلاح وفي المقصود بهذا السلاح الموضوع وجهان
احدهما سلاح المسلمين بالنصرة والثاني سلاح المشركين بالهزيمة ه

وصية مختصرة تختص بالاجناد ايدهم الله تعالى

الاول وصية بعد تقوى الله تعالى اتخاذ الفرس الصحيح المؤدب بانواع الادب
المتداول بين اهل الفروسية **اما الادب** المشار اليه في
الفرس فهو في عصرنا لا يكاد يوجد واذا وجد يكون نادرا واذا وجد من يؤدب
فلا يساعده الزمان واقل ما يمكن من ادب الفرس دخوله في البرجاس وحين الطعان
بالرمح وعلى القبق والقبقج فكل فرس لا يخلو وقت رمي الاغراض فيصير صاحبه

مطمعة ومضحكة وليتخذ من آلات السرج الصحيح القليل الفضة مما لا تزوه
اليوم في السرج المغرقة فهي لا تصلح لاحد من الناس اما الرجل العاقل فلا يستحسن
مثل ذلك واما الشاب الامرد فيقبح عليه استعماله من وجوه شتى منكرة
شرعا ولا يصلح استعماله الا من شاء ذلك من الحمقاء اصلحهم الله ه
وليتخذ ركابان حاكم على مقدار قوة فرسه لئلا يحصل الضرر وقت المهم
من الامور الله الله في ذلك وليتخذ لجاما معتدلا ن بسير صحيح يكون
سيره فيه طول ففي ذلك السير اذا طال امور صالحة ويكون الابزيم على
قدر طول ساق الفارس لا بالقصير ولا بالطويل ومقدار وضع سير الركاب
وتطويله وتقصيره له ضابط ليس هذا موضعه وليكن في طرف اللجام
مستعان ممكن في طرف اللجام قصير ولا يعلق البرجم في عنق فرسه
الا من كان قد قتل عدوا للمسلمين مما لا ترى اليوم من فعل من لا حياء له

ولا مغرفة نسأل الله الستر وكذلك لا يعلق ذنب حمار الوحش والبقر الوحش
في ولاده فرسه الا من رمي احد الحيوان المذكور **وينبغي** اتخاذ القسي
الكثيرة والسهام الكثيرة والاوتار العربية والخطائية ولا يفتني من الاوتار
وغير ذلك ويكون عنده قوس لرمي القبق وللرمي على الابراج فان القوس المرمي
عنها الي فوق يكون بيتها الاعلي طويل فافهم ويكون ساير ما عنده من السهام
مفتحة الافواق علي قدر الوتر وكم من قتيل قتل واسير اسر بتفريط ذلك
واما صفة النصول فكثير والمربع للقوس الصلبة جيد
وكل احد من الرماة له غرض في اتخاذ النصول ليس هذا الكتاب موضع
التطويل لذلك ولا بد ان تكون نصول السهام عليها العقب الكثير بمقدار
معلوم وعليك ايها المجاهد بالرياضة ما امكنك فارسا وراجلا واذا بيت
الغافلين قل الله ثم ذرهم وادع لهم سرا وجهرا ولا تكن من القانطين ولا من

ولا من المتكبرين ولا من المعجبين فتكون من الخاسرين واشتغل بما ينفعك وما انت
مطلوب به واشتغل بالعلوم الحربية ما امكنك تعليمه من غير ازدراء لاحد
من المسلمين فهذه وصايا اشياخنا رحمة الله عليهم ولنشرع الآن فيما
يسره الله تعالي من ذكر النعالي المنصورة من الله تعالي نستمد المعونة
ولا قوة الا به **فنعم المولى ونعم النصير** قال المؤلف
هذه الرسالة ينبغي ان يكون رجال هذه النعالي عندهم دربة وحمية ولا
يكون بينهم احد من جنس العدو الذين يقاتلون فيقع الخلل واتفق
كثيرة مثل ذلك ليس هذه الرسالة تحتمل كثرة الكلام لانني لا
اذكر فيها الا ما هو ضروري وما شذ عني ذكره **وليعلم**
ان الجند هم زهرة المملكة وبهجتها فينبغي ان يكونوا كما ذكر
فرسان بالنهار رهبان بالليل وحينئذ يكونوا من اهل الحرب ومن

رجال التعابي ومن لوازم التعابي في الحروب ان يكون القصار من الرجال
امام الطوال ليتمكن القصار من النظر ولئلا تسترهم الطوال عن ذلك
وهذه من النكت الغريبة ٥ **وصية يجب بها العمل**
ولا يعدل عنها وذلك ان يكون حين التعبية كل قبيلة مع اختها
وكل جنس مع جنسه لئلا يحصل التنازع وكذلك فليكن مقدم
كل طائفة منها ومن فعل غير ذلك في التعابي من زعماء الجيوش فقد
اتعب نفسه واضعف عسكره فيما لا فايدة فيه **ولتعلم**
ارشدك الله لما يرضيه انه لا فعل الا بحركة ولا علم الا بحدود
ولن يزال الامر القوم نظام ما دامت لهم احكام ٥ والاصل في ثبوت
الاحكام حسن انتظام التعابي وقد اجرى الله سبحانه وتعالى
ان كل عسكر مرتب التعابي منصور ٥ وليحذر التفريط في الامور

اتكالا على المقادير فان لكل قدر سبب يجري عليه فسبب النجح العمل
وسبب الخيبة التفريط وليس المغتر بمحمود ولو سلما ∴ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحذر الناس حتى انزل الله تعالى والله يعصمك من الناس

ونبدا بعون الله تعالى بذكر اشكال التعابي

قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص فهذا اقوى دليل في استحباب استنباط ترتيب التعابي
الهندسية ٥ **قال القدماء** والصف المستوي
الاطراف في حملته هو اوثق الصفوف وهذا شكله ٧ ٥ قال
محمد بن منكلي لطف الله به ويجب حين الحملة ان يكون هذا الصف كهيئة
السور ان لو كان السور متحركا يحفظون اعنة الخيل حتى لو ضرب على
اقسام خيوطهم بخيط لما اختل تصافهم يفرون معا ويكرون معا وهذا

نظام حسن عجيب فليحتفظ به انشاء الله تعالى واقول حتى لو كان مأية
فارس قد رتبوا هذا النظام وحملوا على ما شاء الله من الجموع اثروا فيهم
بقوة الله تعالى فالله الله في الاهتمام بهذا النظام **ولاجل ذلك**
اختاروا ان يكون اللجام حاكم على قوة الفرس ومن ركب فرسا في الحرب او في
الاعمال الرياضية ولم يكن لجام فرسه حاكم على قوة فرسه فهو خاسر

اضعف ما اذا كان هذا الشكل كذلك ضعيف كلا طرفي الجناحين

شكل اخر الصف الخارج الصدر اوثق للقلب هو للجناحين
كردوسا من الخيل المقوية اعني فرسانا اقوياء وهذا **شكل اخر**
وهو الصف المعطوف الداخل الجناحين الخارج الصدر مكروه وهو ضعيف

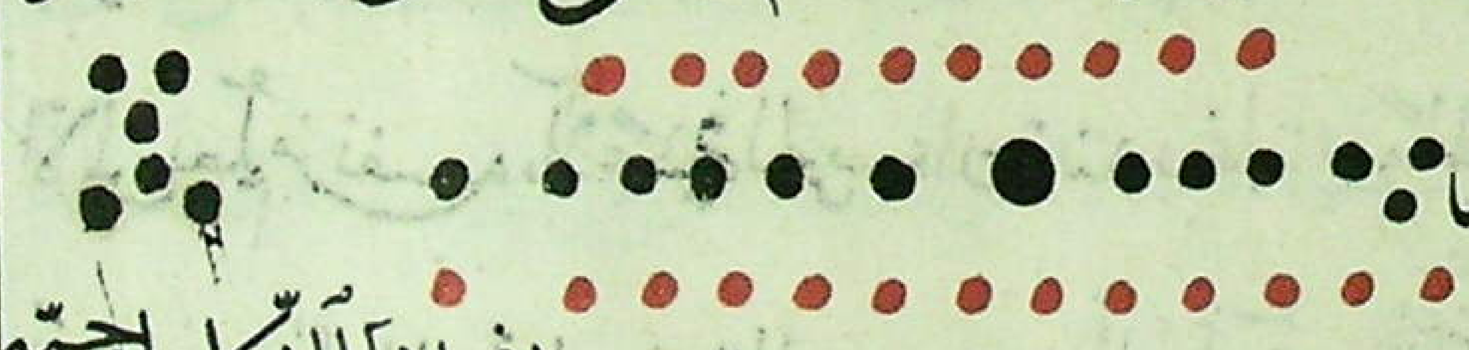
وهذا شكله  وهو ضعيف



عن القلب قوي الجناحين ٥ قال واضع هذا الكتاب اذا راوا
اصحاب هذا الترتيب في انفسهم خللا صيروا انفسهم حلقة واستداروا

ذكر تعبية العدد القليل

علي العدو بسرعة وقوة **ذكر تعبية العدد** القليل
في المحاربة اقل ما يلقي الحرب تسعة نفر ليكون قلب وميمنة وميسرة
فيكون القلب ثلاثة نفر والميمنة كذلك والميسرة كذلك قال المؤلف
ومن شرط هذه التسعة نفر ان يكونوا فرسانا على الحقيقة عاملين بمواقع
الفرص يكرون معا ويفرون كذلك لا يفترقون ما لم يجدوا فرصة
ثم يلتئمون بسرعة اذا هم افترقوا قال واضع هذا الكتاب وكان
للعلماء من الملوك الاسلامين وغيرهم مجال طويل في تعبية هذا العدد
وكانوا يظنون به في وقت السلم على عامة الناس وخواصهم وهو شكل غريب
قد اضيع علمه والعمل به في هذا الوقت **وهذا شكله**
الظاهر



في هذا الشكل علوم جمة

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

جملة عدد رجاله خمسًا واربعون اما رجالًا او ركبانًا وانه لابد

للاجساد ارواحًا فاذا حلت الارواح الاجساد حصلت الحياة قال

محمد بن منكلي فالرجال كالاجساد والتعابي كالارواح وبسط هذا

العدد فجاء مأية اربعًا وستون ويتفق ان يثار رتار حمية ايمانية او

طبيعية في رجل فيحمل بمفرده في عسكر وللعلماء في هذه المسئلة كلام

طويل شرعي ٥ روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل سرية او جيشًا فقاتل

رجل منهم وحده حتى قتل فقال الناس القى بيديه الى الهلكة فلما بلغ

عمر ذلك قال كذبوا اليس الله تعالى يقول ومن الناس من يشري نفسه

ابتغاء مرضات الله ٥ **قال العلماء** ولا ينبغي ان يفعل ذلك

الا من يعلم من نفسه بلاء في الحرب ان تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق

السوابق منا والمصلينا ٥ قال بعض السادة رضي الله عنه من هاله ما هو

مزجنسه

مزجنسه فهو جهول ضل عن نفسه لو انه يعرف اوصاف ما هاله ما هو من جنسه

قال المؤلف غفر الله له ويجب الامعان بالنظر في هذا العدد

المخصوص اعني التسعة لان امره عجيب وفتحه قريب وان اردت ان ترتب خمسة

نفر فعلى هذا الترتيب وهذا شكلهم الهندسي السماوي ⁝ وهذا العدد

منسوب لحرف ح وهو بست مأية وان اردت ان ترتب ثلاثة نفر

فلتمدهم ستة نفر ليصيروا تسعة نفر وهو منسوب لحرف ط

وهذا شكلهم ⁘ والنقط السود حيث تراهم يكونون هم اصحاب المدد لان

السواد يشعر بالثبوت لانه اصلي لا يقبل التغير والافرنج خذلهم الله تعالى

اكثر طوايفهم يتشمئزون من رؤية السواد وكذلك جنس الاصل اذا

رأوا الدم تضعف قواهم هذا نقل العقلاء من اهل التجربة وسابين ان شاء الله

تعالى في هذا التاليف فوايد مختصرة تختص بالالوان وفي تاثير حواس

طريق في الثاني ... هذا صورة البطين وهو شتاي

البشرية عندنقبة كل لون على حدته وثم ترتب اربعة نفر وهو في العدد
منسوب لحرف د ويمدهم عشر نفر وهو عدد ذو رتبة منتسب لحرف
ي صارت جملته اربع عشر ••••• ⁘ •••••
وهذا العدد جمع الطبايع الاربع ثم ترتب خمسة نفر على هذه الصورة وهي لنجم
العق ••••• ويمدهم خمسة عشر رجال يكونون عالمين بمواقع القتال
كما تقدم بخيول جياد واله محكمة وعدد الخمسة منتسب لحرف ه
وهو حرف قطبي مؤلف كما يعلم وحرف ي قد استبان عدده انفا فصار
خمسة عشر رجلا وهذا شكله ••••• ⁘ •••••
ثم تتقدم ستة نفر وعدد الستة منتسب لحرف و والواو من الحروف الذونية
واخواته حرفا من فافهم لان مدد الستة نفر تسعون شخصا وبالله التوفيق
ولا يقرب الابكم فكم زلت بصحبته قدم ولم يفد الندم واعني بالابكم صاحب الغفلات

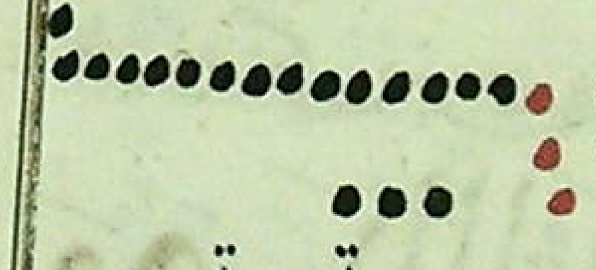
بارد
رطب

المصر على الشهوات المباحة لا المحرمات اذ ذكر المحرمات تشبه
في التلفظ كالنجاسات ومدد الستة نفر احدى وعشرون رجلا ايضا
فالواحد بواحد والعشرين لحرف ك ثم ترتب سبعة نفر على الصفة
المذكورة وهو الدبران ⁘ وعددهم لحرف ز ويمدهم
ثمانية وعشرون رجلا فالثمانية منتسب لحرف ح والعشرون
لحرف ك وهذه صورهم كما ترى على عدد المنازل القمرية ٥
اما عدد الشمالية فستة عشر وعدد الجنوبية اثني عشر
١١١١١١١١١١١١١١١١ م ١١١١١١١١١١١١
هذه تكون من جهة الشمال وهذه تكون من جهة الجنوب

وهذا التقدير قدره العزيز العليم

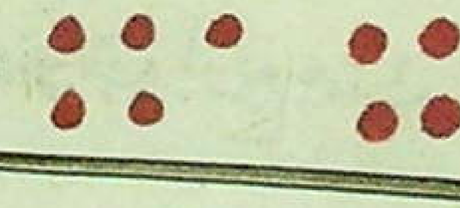
وكان قديما الجنوبية اربع عشر والشمالية اربع عشر وهم اليوم الشمالية

ستة عشر والجنوبية اثنا عشر قال تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم فاذا اردت ايدك الله بتوفيقه وعزمت بعد الاستخارة
والمشورة بارسال سرية او جيش فليكن ذلك والقمر في منزلة الغفر او منزلة
القلب ومنزلة النعايم او منزلة سعد الاخبية او منزلة الرشا والحذر من منزلة
الاكليل فانه لا يصلح الحركة فيها بتة فلمنزلة الغفر حرف س
ولمنزلة القلب حرف ص ولمنزلة النعايم حرف ر ولمنزلة سعد الاخبية
حرف خ ولمنزلة الرشا حرف غ ثم ترتب متى ست ثمانية نفر
وعدتهم منتسب لحرف ح وعددهم ستة وثلاثون وهما الحرفان و
ل وهذا شكلهم

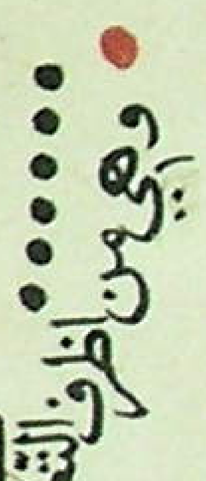


ثم ترتب تسعة نفر وقد تبين لك الحرف ط من العدد وهو تسعة

وهذا الشكل حسن التدبير للمحاربة ويكونون على



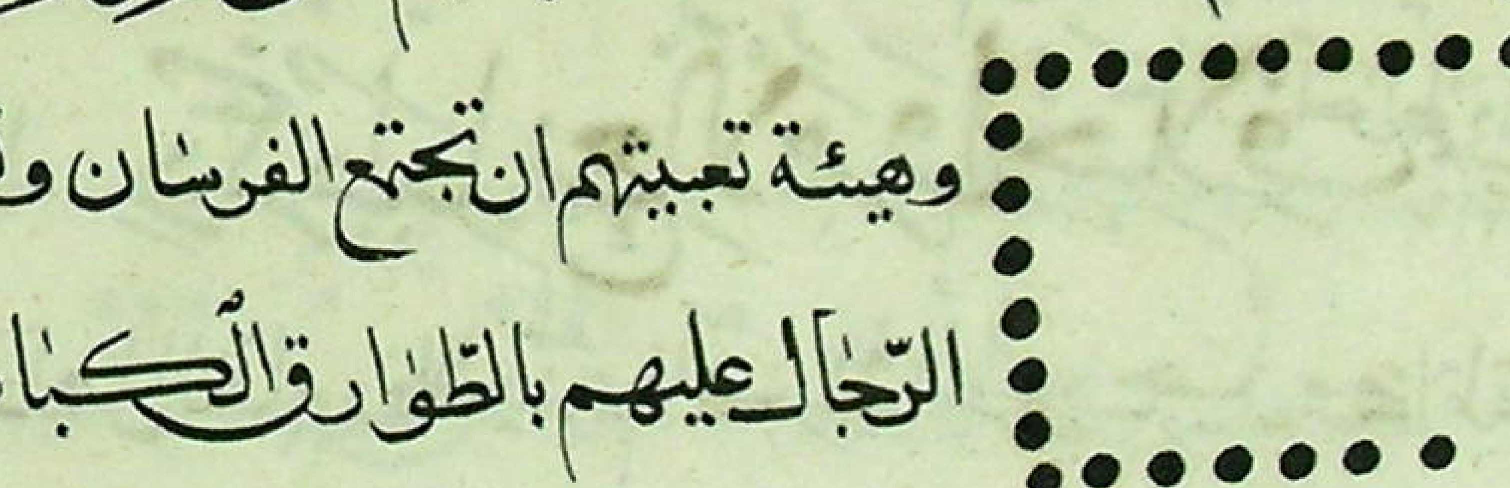
وهي صورة الصفة
وهي من اطراف النقطة



الصفة

الصفة المذكورة بالمعرفة بانواع القتال وعددهم خمسة واربعون
وللخمسة حرف ه وللاربعين حرف م وهو دوري
كما تقدم واذا نطقت بهم قلت هم ففي ذلك اشارة لهذا
العدد العجيب يا سيدي رتب المدد فسوف ان شاء الله تعالى
يغني عن كثرة العدد بشرط معتبر واضح حين سماع قول فن
محب ناصح وما وضعت هذا الكتاب الا لاولي
الالباب قال الامام محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه في قصيدة له على مجمعهم في كل معترك وما على بهم عار
اذا هربوا ذكر طبايع الامم واختلاف احوالهم في الحروب
اما سواد اهل الشام وفلاحينهم فلهم في الحروب حيل ومخاتلة لطيفة
ولهم الصبر والوفاء والذمة واما الافرنج خذلهم الله فباسهم شديد

وحربهم عن فكرة وروية لا يبرمون امراً الا عن مشورة طويلة حتى ترجع
كلمتهم واحدة واذا جلسوا مجلساً للمشورة كان عاماً بينهم ليستوي
فيه الموالي والعبيد واذا جاء اضعفهم وذكر ان عنده رأياً
سمعوه منه فحصوا عنه فان وجدوه صواباً اتبعوه فاذا تفرقوا على امر
مبرم قاموا عليه وثبتوا وعملوا به ولم يتخلفوا ولهم تعبية في الحروب
محكمة وما داموا على تعبيتهم لا يقدر عليهم فاذا اختلت و
تفرقت ذلوا سريعاً وانقادوا للاسر وهم يعتمدون على تعبية شهروان و
شهروان هذا قديماً كان من اكابر فرسانهم **وهذه صورتها**



وهيئة تعبيتهم ان تجتمع الفرسان وتستدير
الرجال عليهم بالطوارق الكبار حتى تكون
داير عليهم كالسور محدقاً بهم وبين كل طارقتين رمح مصوب

تجاه العدو ووراه قوس الرجل ويسمى الزنبورك ويمشون الى
العدو خطوة خطوة فاذا لم يجدوا مجالاً وقفوا واذا وجدوا فرصة
صاحوا بعلامة بينهم ففتح لهم الرجالة باباً فخرج منه الفرسان سراعاً
فحملوا حملة فلما يثبت العدو لها والرجالة خلفهم تهرول فان نالوا
البغية والا رجعوا فدخلوا من الباب الذي خرجوا منه واغلق عليهم
كما كان اولاً ٥ وتعبيتهم هذه كأنها مدينة تسير على
وجه الارض وهم خذلهم الله صبورون على الحروب لا يملون ولا
يضجرون من شظف العيش ولا يفل عزمهم ان ينكبوا ولا يؤثر فيهم
ان يقتل كبيرهم واخرهم خير من اوله وقتالهم ديني وذب
عن شريعتهم ٥ قال محمد بن منكلي اخذ الله بيده اما افساد
تعبيتهم فقريب التدبير لمن اهل ذلك وعلم وجه الصواب

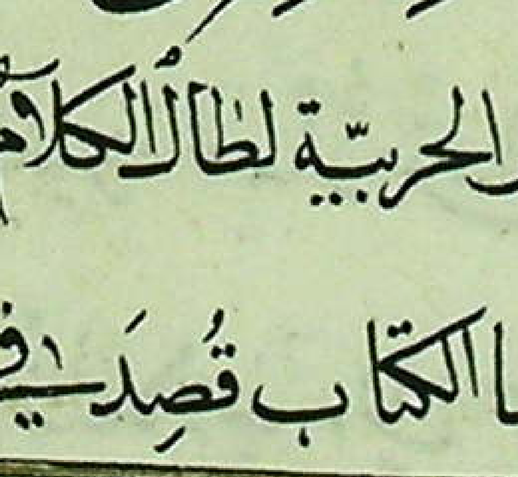
منبئاً عن قوته وعلمه ولو ذكر الداعي افساد كل تعبية لم يكن ذلك
بجميلٍ لئلا يتعلمه اهل غير ملتنا **قال الضعيف**
خلق الله تعالي محمد بن منكلي اما تعابي الافرنج اذا كانوا خيالة مواجهين
لنا فنرميهم بالسهام النارية والمدافع فان خيولهم تنفر من مثل ذلك
فاذا ولوا وتفرقت تعبيتهم يتبعون حينئذٍ ويرمي خيولهم بالنشاب
في ارجلهم ويضربون علي رؤسهم بالدبابيس الثقال والعمد انشاء الله
ولا يضربون الا بالدبابيس لا السيوف الا بعجاب في وجوههم واعينهم لانهم
يبالغون في لبس الحديد ولا بأس باستصحاب الحجارة في شيءٍ لرشق
الافرنجي علي رأسه او في وجهه ويكون للراشق لذلك الحجر اذا رشق
بالحجر قدتنا ولدبوسه من يده اليسري وضربه ليكون رشقه وضربه
معاً وهذا من اهم من الامور فليحتفظ بذلك انشاء الله تعالي ولو لم

ولو لم يكن في استصحاب الحجارة حين المبارزة الا التاسي بفعل نبي الله داود
عليه الصلاة والسلام وعلي الانبياء السلام والصلوة لكفي بذلك افتخاراً
وقد قيل ان نبي الله داود عليه السلام قتل جالوت بحجرٍ كان
معه ٥ واما الروم فهم يشبهون الافرنج في تعبيتهم لكن الافرنج اصبر
علي الحرب منهم والروم اصحاب فكرٍ صحيحةٍ واراءٍ سديدةٍ وعقولٍ رجيحةٍ
فينالون بعقولهم ما يدركه غيرهم بشدة بأسه وآخر حربهم خير من اوله
وكلما تطاولت بهم الحرب ازدادوا شجاعةً وبصارةً وضراوةً وحربهم في
بلادهم خير من حربهم في بلاد عدوهم ولهم قدرة علي فتح المعاقل ومحاصرة
الحصون ٥ وليس لاحدٍ من الامم مثل مجانيقهم وقصدهم في حروبهم اقامة
دينهم وتقويم شريعتهم وليس لهم ثبات علي راي ولا عزمٍ وربما غدروا
بصاحبهم فقتلوه او فارقوه وخذلوه ٥ واما الترك فانهم لا يقاتلون

الا لمجرد الغلب والاستيلاء لا عن دين ولا عن شريعة كانهم يلتذون باراقة الدماء
والخراب كما يلتذ العقلاء بحقن الدماء وعمارة البلاد لكنهم اذ انقلوا الي بلاد
الاعتدال واخذوا بالشريعة المحمدية حسنت سيرهم وصلحت طباعهم ٥
واما العرب فلهم احساب يحامون عنها وانساب يرجعون اليها واصول
يراعونها وفيهم عرق من النبوة ضارب ولهم الخطب البليغة والشعر الرايق
ويأنسون الي الكلام المزخرف وهم يفوقون الامم في البأس والشجاعة و
الاقدام والجرءة ولولا الاختلاف بينهم وتحاسد لملكوا الارض ولهم مخاتلة
عجيبة في الحرب وصناعة في الكر والفر يعينهم علي ذلك خيولهم
السراع ورماحهم الطوال وقلوبهم في الحرب ثابتة وقدمهم راسخ
ينهزمون حتي يقال انهم لا يرجعون ثم يرجعون حتي يقال انهم لا ينهزمون
فهم كالعقبان يحومون علي الصيد فاذا لاحت لهم فرصة انتهزوها وظفرهم

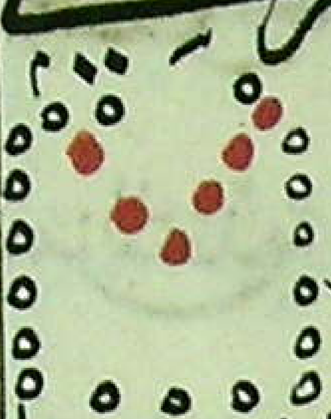
اغلب من الظفر بهم لكن رحلتهم ضعيفة وانما قتالهم على سراع الخيل ٥
واما الاكراد فهم يشبهون العرب اذ هم منهم لهم احساب وانساب
ولهم جلد وقوة في الابدان ليست للعرب يقاتلون رجالة وخيالة ولهم
قدرة على قتال الليل والفتك في العدو والتلصص وليس ذلك لغيرهم
من الامم واجود قتال فرسانهم بالرماح الغلاظ واللتوت الثقال واجود
قتال رجالتهم بالعصي التي هي انكي من السيوف واذا قربوا فلهم الخناجر ولهم
قدرة علي سرقة العدو في الليل ويقتلون من وجدوا من الناس وما
وجدوا من الدواب وكأن السرقة صفة جوهرية لهم ٥ **قال واضع**
هذا الكتاب المختصر ولست احب ان احشو فيما اللفته من كلام
الغير واشما أز من ذلك كان سيدنا القطب ابو مدين رضي الله عنه
يقول لاصحابه الي كم تطعمونا الحما قديدا ها تولنا الحما طريا يريد

رضي الله عنه بذلك رفع همة اصحابه وتوجههم الي الحضرة مولاهم الحق جل
جلاله لينيلهم كما تولى غيرهم من فضله الشامل ٥ **والسبب**
الموجب لذكر هذه الحكاية انه ينبغي لمن يكون له همة لطلب
صنايع الحروب ان يسأل الله عز وجل الاخلاص لذلك والتلمذة لمن هو
اعلا منه لهذه الصناعة الشريفة ثم ليستنبط من فضل ربه من الحكم
الحربية ما وهب له ٥ **قال الاشياخ لاصحابهم** لا تكونوا
وصافين بل كونوا موصوفين ذكر تعبية تسمى ذات الدواير وينبغي
لاصحابها ان يكونوا علي خيول صحاح خفاف لاحتمال ان يكون عدوهم
عنده دربة بالجولان الهندسي فيفسدوها ٥ **وهذه صورتها**

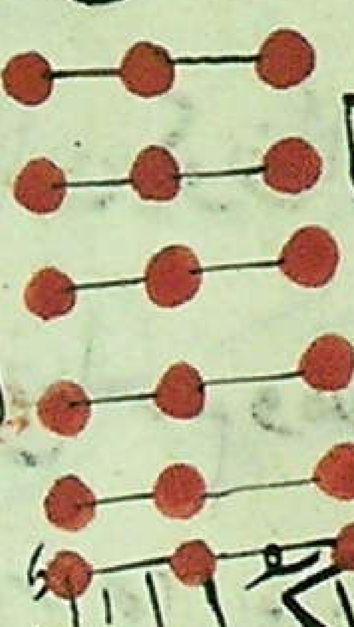


ولو بسطت القول في انشاء الدواير الحربية لطال الكلام
وعسر علي السامع المتكاسل فهم الكلام وهذا الكتاب قصد في

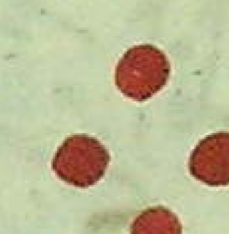
تأليفه الاختصار ولتعلم حفظك الله ان لكل تعبية افسادا كما ان
لكل كلام جوابا ولكل مقام مقال **تعبية تسمى**
حوض النجاة وهذا شكلها المنصور



وينبغي لكل تعبية علي الاطلاق ان تكون اصحابها عالمين بترتيبها
قبل ادهام العدو والفايدة في هذه التعبية اذا واجه اصحابنا
خيل العدو فتحوا الباب وتكسكسوا الي داخل كما رايت ليعتقد
العدو انهم هزموا فاذا دخلوا وراءهم سدوا الباب عليهم وضا
يقوهم بالسيوف وبالخناجر والدبابيس **شكل تعبية**
تسمى المتماطرة وهذه صورتها ان قلوا

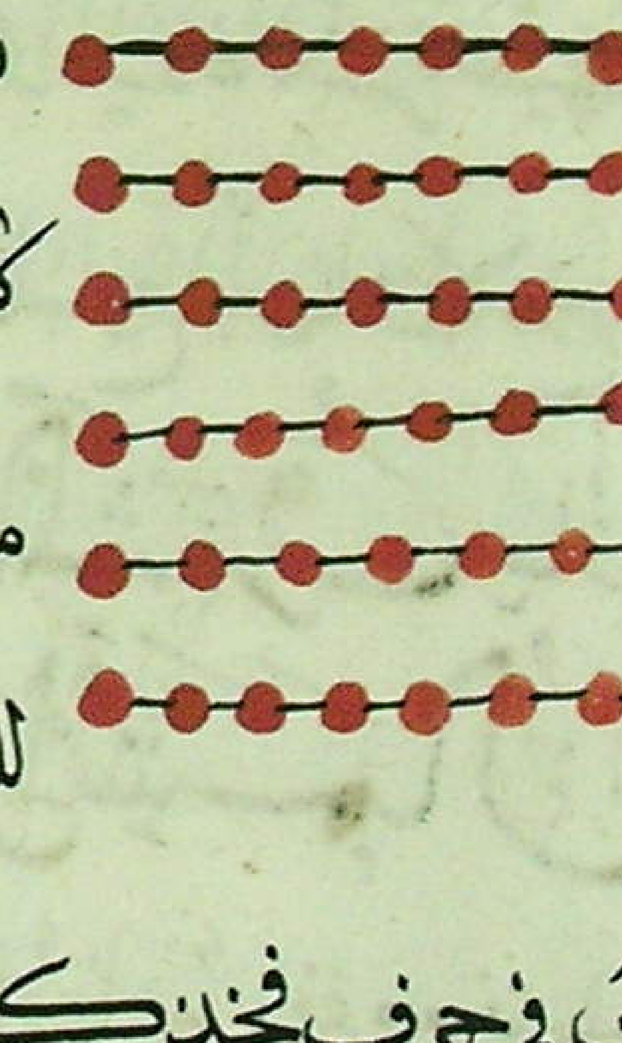


او كثروا ومن شرط اصحاب هذه التعبية ان يتباعدوا
عند تصافهم لتخليص رماحهم ولتكن الشجعان الكهول امام وخلف

والشبان في الوسط لئلا يحصل للشبان وهن وذهول فيتفهقروا ٥
فيحصل الخلل والعياذ بالله من ذلك ومن كمال تعبيتهم ان يكون
من المتقدمة رماة ذو خبرة لاحتمال قلة النكاية في العدو ثم تلي الرماة
الرماحين واصحاب السيوف بعدهم ففي ذلك هدسة حربية ٥
وإما هيئة اصحاب الكمين فيجب ان يكونوا على خيول
صحاح شاكين في سلاحهم بدرقهم والاتهم وطبولهم فاذا اخرجوا
من الكمين بالعلامة التي تواصوا عليها ضربوا بالطبول بغير صياح
وهو عندي احسن واستر ٥ **وينبغي** لاصحاب الكمين
اذا خرجوا ان يكونوا اربعة اربعة على هذه الصورة 
مع تخليص رماحهم وهو معنى قوله تعالى فانفروا ثبات اي جماعات
او انفروا جميعا وقد ذكرت ذلك في تاليفي المنهل العذب

لورود اهل الحرب ومن رزقه الله تعالى فهما في سر اشكال الحروف
الرقمية رتب لتعابي لهايلة وكان قصدي ان اضع اشكال الحروف
كلها في هذا المختصر مع ذكر التعابي الحربية اللايقة لسر
كل حرف فامتنعت من ذلك لاجل المنكرين لا يعلمون
فينكرون وهم معذورون وذلك لتدقيق ما فيه من العجايب
ويحتاج ذلك لرجال خفاف منقادون لكل ما فيه قيل لهم
ان يفعلوه وان لم يمتثلون لما يرشدوا اليه فالكسرة عليهم ٥
وينبغي لزعيم الجيوش ان يعرف طبايع الجهات الاربع المشرق
والمغرب والشمال والجنوب **فالمشرق** حار رطب
والمغرب بارد رطب **والشمال** بارد يابس
والجنوب حار يابس ففي معرفة طبايع الجهات

فوايد لا تحصى وامور قدرها العزيز العليم واهل الهند لهم مجال
في هذا الشان دون غيرهم **ذكر تعبية عجيبة**
مستخرجة مستلحقة من تصانيف الشيخ ابو العباس البوني وهو
ست صفوف في كل صف ماية واحدي عشر رجلا او فرسا فالجملة
ذلك ست ماية ستة وستون وهذه تعبية عجيبة يفهمها المخصوصون
من عباد الله تعالى **ذكر اشكال الصفوف الستة**



ووضع هذا القدر من النقط للاشارة اذ
لابد وان يكون في كل صف من الستة
ماية واحدي عشر فارسا ووضع بالخضرة
للتيا من **قال العلماء**
واذ كنت في حرب فخذ كفا من تراب واقرا عليه سيهزم الجمع

ويولون

ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وارم التراب
في وجوه القوم لا سيما اذا كان الريح من صوبك فانهم ينهزموا
بقدرة الله تعالى **وقد قلت** لمن يعاني الحروب
وليحتفظ بالتسعة الثوابت فمن علمها في الحروب ثابت فالكاف
والهاء وياء بعدها والعين والصاد طريق سادتي والحاء والميم
وسين معهم وقاف هم خاتمة المقالة فمن تحصن اسمه بربطها فهو
الامان من عيون الشامت وقد ذكرت فيما تقدم من صفة
التعبية المسماه بذات الدواير فانها بالرجالة اولى لسرعة انضمام
بعضهم لبعض **واما الخيالة** فيشق ذلك عليهم اذا
جهلوا مثل ذلك وفايدتها جليلة لمن تحققها وهو اذا كانت
التعبية ذات دايرة فنتيجتها الاحاطة بالعدو ومتى حصل الاحاطة

بالعدد فيقع التأثير ان شاء الله تعالى **قال لي والدي** رحمه الله
رأيت في بعض الثغاني وكان ليلاً وعدتهم مأية وخمسون شخصاً فاحاط
بالقوم مأية فارس حلقه ودخلت الرجالة بالسيوف والسلاح فقتلوا جميع
الرجال الي آخرهم واسروا النساء والولدان وكان المقتولون من الف تيقل
ببلاد ازبك وهم من جنس نيمان ٥ قال محمد بن منكلي ومن خواص
العدد الثاني الذي هو مأية اذا كانوا مأية واحاطوا بعدد واستداروا عليهم سبع
دورات قبل ان يسلم منهم عدد اليه ففيه ايضاً تفريج ولكن لا يصلح
ان يكون غشا للمصحفات لما فيه من الانس فيصير صاحبه مطمعة لما
يغشاه من الانس وما احسن النظر للخضرة خصوصاً الاشجار اذا كانت
مثمرة واما اصحاب علم الضبط للمصاحف لكثرته فانهم يستعملون
علامة التشديد بالازرق ـــ ويضعون علامة الجزم ايضاً بالازرق وهكذا

٥ ولا اثم في هذا العلم لم يحتاجوا هذا اللون سوي لاختلاف السواد
للكتابة الاصلية والمد والفتح والكسر والضم والاصفار التي
تشعر بوضعها علي الحرف ان ذلك الحرف زايد في القياس واثبت ذلك
الحرف لاتباع الرسم مثال ذلك مأية فالصفر علي الالف وكذلك علي الف
لاذبحنه في سورة النمل ولا اوضعوا في سورة التوبة لانهما زايدتان
في اللفظ ثابتان في الرسم العثماني رضي الله عنه وكذلك ولا تقولن
لشاي ء في سورة الكهف **واما اللون الاصفر** فانما
يضعون الهمزات بالاصفر وسبب ــــ وضع الهمزات بالاصفر
قديماً اهل الحجاز واستقر الامر الي الآن ببلاد المغرب علي هذه الصورة
وذلك ان اهل المغرب اعلم الناس بعلم ضبط القرآن اعني فضلاؤهم
لا كلهم **قال المؤلف** ـــ ولا ينبغي عند العقلاء ان

يغشى المصفح بالابيض فيصير لابسه مطمعة الآبي لاستمالة النفس الى
رؤية الابيض لاسيما في فصل الصيف او الربيع خصوصا اذا كان مصقولا
وقد اختير للافتراش اللون الابيض المصقول في هذين الفصلين الصيف
والربيع لما في النظر اليه من اخماد الدم لمن كان الاغلب على مزاجه
الدموية او السوداء وهذه نكتة قل من ينبه عليها وهي من الضروريات
وقد يعترض متعرض ذو علم بقول النبي عليه السلام
من خير ثيابكم البياض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم
فوضعنا رؤسنا بل كلياتنا لكل ما ورد عنه او رفع اليه سواء
كان حكميا او مرهبا او مرغبا وانه صلى الله عليه وسلم من حسن ثيابكم
البياض قال سيدي زين العابدين اني لاكتم
من علمي جواهره كيلا يرى بذي جهل فيفتننا يارب جوهر علم

لوابوح به

لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقيل في
جملة ابيات ٥ اذا نطق الجهول فلا تجبه
فخير من اجابته السكوت سكت عن الجهول فظن اني ٥
عييت عن الجواب وما عييت نكتة ومما يختار في الوان
الخيل للحرب من ذلك الكميت ثم الاسود ثم الاشقر ثم الابكر
هذا بشرط ان تجتمع في الفرس الخصال المحمودة اذ لا يعتبر
اللون فقط بل الاحسن ان تجتمع اللون مع الخصال المطلوبة
حتى لو كان لون الفرس اشهب وكان فيه الخصال
المحمودة اختير ٥ ولا احب ان يركب في حرب ولا في طراد
لرمي قبق او قبقج او لضرب بصولجان او لعب رمح وغير ذلك

فرس ارجل او مشكل مخالف وغير مخالف او ارجل سواء كانت
يده بيضا او رجله وسواء كانت يمنى او شمال وعندنا في ذلك
خلاف والاولى ان يخرج من الخلاف ويقبح بالرؤساء ركوب مثل
هذه الخيول ولا يعول على قول من يقول غير ذلك **وسبب**
استحسان اللون الاشقر او الادهم وما في
معناهما كون الفرس اذا جرح وسال دمه لا يفحش رؤية ظهور الدم
للعدو **وربما** طمع العدو اذا رأى تفاحش الدم في عدوه
او في فرسه ٥ قال محمد بن منكلي جبره الله بعفوه من علامة الشجاع
اذا رأى في بدنه او في بدن فرسه آثار الدم بسبب جراحة ازدادت
همته وثارت حميته اما الايمانية او الطبيعية والجبان ضد
ذلك **وقد ذكرت** في تاليفي المسمى بالمنهل العذب

لو هو دل

او هو دل الحرب انه يتعين على المجاهدين ان يستصحب قوسان وقت
الرمي على العدو احدهما قوية والاخرى وطي فاذا وهب فضل الله تع
قوة في حرب تناول القوس القوية لانه اذا رمى على القوس الوطية
في هذه الحالة لا ينفذ سهمه ويصير مطمعة لعدوه فالحذر
من ذلك والقوس القوية تكون قدر قوة الرامي بحيث ان يرمي عليها
سهاما كثيرة لا يتعب ولا تندمل اصابعه **وقد وضعت**
هذه الرسالة لرجل قد وفقه الله تعالى للادب
مع الحق والخلق ذو بصيرة وحسن نية وصدق سريرة لم ار او الله
مثل اصغائه للعلم في ابناء جنسه فالله تعالى ان يسدد
اقواله وافعاله ويمتع به المسلمين آمين فالحمد لله على ذلك قال محمد بن
منكلي وقد ذكرنا نكتا التعاني الحربية فلنذكر مختصرا فيما ينبغي

ان يختص بحصار الحصون والتدبير في ذلك مما هو مستحسن
ان شاء الله تعالى **قال اهل التجربة من الفضلاء**
ان الحصون ليست هي القلاع الشامخة المبني عليها الاسوار فقط
هي القلاع والمطامير والجبال والغياظ والمدن والخنادق
والوحول والبحار كل هذه وما اشبهها حصون ومعاقل
وقد يجتمع للحصن الواحد
من هذه الاصناف عدة اصناف لكل صنف منها ضروب
من العمل والتدبير مختلفة الاحوال ووجه محاربة اهله
كالقلاع والمدن فان فيها ما يحتاج فيه الى المطاولة
والمصابرة واتخاذ الحصون وبنيانها حوله السنين الكثيرة
ومنها ما يحتاج فيه الى المعاجلة والمناجزة ويكتفي

فيه

فيه بادني حيلة وبالايام اليسيرة وبين هذين القدرين
ضروب مختلفة كثيرة من الاقدار والاحوال يحتاج في كل
شيء من ذلك الى ضروب من الآلات والادوات والتدبير و
المحاربة **والقول الخاص** في هذا الباب هو على
القلاع والمدن وما اشبه ذلك **والقول العام**
فيه لجميع الحصون والمعاقل ٥ قال المؤلف ينبغي للمقاتلة
اذا حاصروا قلعة ان لا يظهروا قوة ولا معرفة بالقتال عند
ابتداء الحصار بل يظهرون كل يوم شيئا مستغربا مثال ذلك
اذا كانوا اربعة آلاف مقاتل ففي اول يوم تحاصر الف وفي
يوم الثاني الف غير الاولى هكذا بالنوبة لتستريح
ابدانهم ويكونون نزولهم عن الحصن نحو ميلين ليستريح

العسكر من سماع كثرة الصراخ والعياط ودق الدرق
فاذا كانوا قريبًا لم يجد العسكر راحة من ذلك ليلًا ولا نهارًا
ولتكن مقدمي كل طائفة عالمين بصناعة الجندية والامور
الحربية وان لم يكن المقدم بهذه المثابة فكيف يفلح من دونه

ومن ههنا وقع الخلل في العساكر

قديمًا وحديثًا فلا قوة الا بالله وفي المثل الشايع بين الناس
اذا كان همة المقدم كالاسد فتكون رفقته كالاسد
ولو كانوا ثعالب واذا كان المقدم همته كهمة ثعلب
ورفقاؤه اسد فيصيرون كهمة الثعالب وهذا المثل
اتفق عليه ساير الملل واذا تحققنا ان العدو لا يدرون صناعة
القتال فليزحف جميع المقاتلة بقوة وهدو ولا يتقدمون الا

عند

عند التماس الفرصة لئلا يصابون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما يسرني ان تفتحوا مدينة فيها اربعة الاف مقاتل بتضييع رجل مسلم

قال المؤلف

ثم يبطلون الحصار في اثناء القتال
ويرجعون الى الخيام باستراحة واصلاح عدة ومداواة جريح
وحط عن القسي مع الامن وربما ويلزم زعيم جيشنا ان يعلم
اصحابه حين القتال بالبطالة لا بعد البطالة لئلا يقاتلون بوهن
واسترخاء وكذلك اذا رجعنا بعد القتال الى المحاصرة فليعلم
زعيم الجيش العسكر وهم راجعون ان نحن ما رجعنا الا لنعود
فلا تكسلوا حين العود

قال واضع هذا الكتاب

ينبغي ان يرحل عن العدو بشرط حفظ الطرق لئلا يخرج من الحصن
احد ممن يطلب ميرة او مددًا وربما جعلنا كمينًا لمن يظهر من

الحصن حين رحيلنا فيحتمل من يخرج منهم لكشف عسكرنا فيوخذ
منهم انشاء الله تعالي **وفايدة** رحيلنا عنهم امور منها
انا اذا رحلنا عن الحصن يعتقدون ان نحن رحلنا رحيلاً كلياً
فيخمد اهتمامهم فاذا عدنا بعد يومين بلا ام ونأتيهم بغتةً وان كان ليلاً
كان اولي ويكون قد هيأنا ما نرميهم به ليلاً كالسهام النارية
والمدافع المهولة والمجانيق ويكون ذلك آخر الليل حين امنهم ٥
قال محمد بن منكلي وان راى صاحب الجيش مصلحة في استنداب
فارس واكثر بحسب ما يراه يرسلهم ليلاً الي جهةٍ ومعهم طبول
واعلام بحيث لا يشعر بهم العدو فيامرهم اذا طلعة الشمس يكونون
قد وافوا العسكر وقت الحصار فوهمهم انهم مدداً لنا ففي ذلك
وهن لهم وهوان **وهذه من الخدع الحربية**

اذا استترت ولا يجوز عند العقلاء الملوك حين الحصار ان يكون احد
من جنس المحاصرين ممن اسلم عندنا منهم ولو استوطن في بلادنا وتناول
اقطاعات ملوكنا ولو طالت مدتهم لئلا يبطن لهم امراً يحمله
علي ذلك حناناً طبيعياً وهذه النزعة كامنة في كل ملة
فلا يغالط فيها وقد اتفق للملوك قديماً مثل ذلك وقد جربت
ذلك من نفسي في اوقاتٍ وفي الجملة لا يركن للنفوس ومن ركن
للطبع سقط في مهواةٍ لا غاية لها **نسأل الله العفو
والعافية** حكاية في المعني اتفق ان الملك الناصر
محمد بن قلاون تغمده الله وسلاطين المسلمين بالرحمة حين سفره
الي الشام وكان قد حصل بين احد عربان الشام واحد عربان المصر
منافسة ثم اصطلحا ولعبا بالرماح فلما تلاعبا سقط المصري للشامي

عن فرسه فبطح السلطان للمصري وضرب عصياً وشفع فيه وقصد
السلطان بذلك اخماد شر وحسم مادة وهذا من جليات سيا
العقلية ثم قال مستشيراً لبعض الامراء لما تلاعبا وَلا بالرماح
وددت ان المصري يغلب الشامي واخشيت ان الشامي يغلب
المصري هذا والبلاد بلاده واهلها رعاياه فانظر يا سيدي
سر الحقايق وتأملها ٥ قال محمد بن منكلي مده الله بفضله
تحققت ان هذا المعنى سار في اسماء الاشخاص من حروف خواص
الاسماء ليس هذه الرسالة محلاً لذكر ذلك وقد
ذكرت نبذا من ذلك في تاليف الكشف
والبيان فلينظر هناك ولنرجع لذكر المنافع السياسية الحربية
قال محمد بن منكلي واذا فتح المسلمون حصناً ووجدوا فيه ماكولاً

اومشروبا

او مشروبا فلا يبادرون بالتناول منه فربما يكون مسموماً مدخراً
لمثل ذلك ولا ينهبون ما وجدوا من الغنيمة الا عند تحققهم ملك
الحصن وليس النهب قبل التحقق بالغلبة من شيم الرجال الكمل
عندنا فان الرجل الشجاع الكامل عند القوم من شرفت نفسه
متنزهاً عن التكالب في حطام الدنيا خصوصاً في مثل هذه
المواطن الا اللهم ان تحقق الغلب للمسلمين فله ان ياتي بجميع ما
اخذه من الغنيمة للقاسم الغنيمة بين المسلمين ولم يجعل نفسه هدفاً
للعذاب الاليم في النار بغلوله ولو استنبط كلما في الحيل الحربية
والتعابي الملوكية لم يكن هذا الكتاب من المختصرات بل هذا كفاية
لاهل الدراية واذكر طرفاً في المرافقة عن الحصون لان معرفة
مثل ذلك من كمال صناعة الجندية قال اهل التجربة

اوّل ما يحتاج اليه ان يكون صاحب الحصن في حال الامن وقبل ان
يفجاه العدوّ قد حصّن حصنه واحكم مواضع القتال للمقاتلة والمدافعة
عنه ورمّ كلّما يحتاج ان يرمّه منه وشحّنه بكلّ آلةٍ وعدّة تعينه
علي طول الحصار وتنكي في العدوّ عند المناهضة وان لا يخليه في حال
من الاحوال من المقاتلة الّذين لا صنعة لهم غيره ٥ قال محمد بن منكلي
ولا يكونون هاؤلاء المقاتلة ممّن تربّى مُسرفًا بالتنعّم واكل الطيّبات
مسرفًا وصقل السروال الملذوذات وصقل لفافة الخفّ وصقل القميص
مطرزًا ولبس الحرير والتوسّد بالوسايد النّاعمة والفرش الوطيّة والطرز المذهبة
الّتي لا تليق الّا على النّسوان فما يستحي فاعله من الله تعالى اللهمّ تب علينا وعليهم

فيا سيّدي من كانت هذه معيشته كيف يختار الموت
او يحبّ القتال مع المصابرة وشظف العيش فاحوال المصابرين علي المحاصرة

غير ذلك

غير ذلك قال الله تعالى يا ايّها الّذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ٥

قال اهل التبصرة بالحروف راس سلاح المحصور

اوّل ما يبداء به ان يحصّن اصحابه ويصفهم عواقب الصّبر ويحذرهم
العار ويعدهم بما فيه الظفر وما اشبه ذلك من كلّ ما يسكّن به نفوسهم
ويعرف منتهي سلاح عدوّه وقدر نكايته ليكون عمله علي حسب ذلك
ويستعمل من الآلات ما فيه الافساد والدّفع والابطال الآلات عدوّه
ولا يرمي من السّلاح ولا يعمل الّا ما يليق بنكايته في عدوّه ولا يناهض
الّا عند الضّرورة الى الدّفع عن نفسه ولا يقاتل ما وجد الي الحيلة سبيل
قال محمد بن منكلي وهذه حيلة وقعت للدّاعي يجب حفظها
للاجناد وغيرهم وان حاصر العدوّ للمسلمين والعياذ بالله فينبغي
لصاحب الحصن ان يرسل رسولًا من ثقاته شجيع لسن ولا يكون من

جنس المرسل اليه وليقطع المظنات كلها بان يقول لمن يحاصر ان نحن
قد طال بنا الامر وكلّينا فامهلونا كذي وكذي يوم لنسلّم لكم
الحصن واشترط عليهم شروطا ليعلموا انكم قد مللتم للتسليم وان كان
ثم نسوه في الحصن فليظهروا البكاء والصياح والثبور وانتم
في الليل مستعد بحرسكم علي العادة حتي يأمنوا فاذا ظهر
لكم امنكم حقيقة وتكون قبل ذلك قد كتبت كتابا علي
لسان خواصك الي زعيم جيشهم انا قد مللنا وقلّت الاقوات وقد
اتخذت عندك يدا بذلك فحين امنهم فاخرجوا من الحصن واكبسوا
عليهم وهم قائلون وليلا او ضحي وهم يلعبون ٥ قال محمد بن منكلي
فاذا كبستموهم ليلا فلتكن الرجالة داخل معسكرهم بسيوفهم
ودرقهم وخناجرهم واصحاب الخيل محاطون بهم بالسهام واذا

وصلتم

وصلتم الي الكبسة فارسلوا من يقطع شكالات الخيل وارسانها
والا فارموهم بالمدافع النارية فتنفر خيولهم ويقتل بعضهم بعضا ومن
خرج منهم رُمي بسهم او اُسر وينتخب رجال مبصرون شجعان ان
يكبسوا علي زعيم جيش العدو والخيالة المبصرون بحسن الرماية قد احاطوا
بخيم العدو ويجتنبوا الصياح والاصوات العالية ولتكن لهم علامات
بالهمهمة هذا هو المختار عند الرجال كما اتفق لبعض الصحابة
لما كبسوا ليلا بعض ملوك الفرس ولم يستدلوا علي مكانه الا باشتمام
الروايح العطرة كالمسك فقبضوه واخذ اخذا وبيلا وان لم يمكنهم
كبس لعسكر عدوهم حرصوا علي الاياب بما امكنهم من النكاية
وان اتفق لعدوهم اعلام بهم فليدهموهم ويحيلوا بينهم وبين خيولهم
ولتفتل الخيول طائفة قد استبدوا لذلك وطائفة تقاتل ومعلوم

ان الرجالة للكبسة اخلص من الفرسان ويجب على الاجناد ان يتعلموا
الرماية التي ذكرها الطبري في كتابه وفايدتها ان الرامي على من
تحته في جدار السور اذا رمي على عدوه ان يرميه بحيث لا يرى لعدوه
ويكون سهمه اذا نزل ينزل مع جدار السور سوآء وكذلك الذي يرمي
من في البير يرمي عدوه بحيث لا يراه **وكيفية هذه الرماية**
انك تفوق داخل السور الي ان تستغرق السهم وتقلب القوس وتصير
الوتر نحو حلقك ويكون بيت القوس الاعلا نحو يسارك ثم ارم وتكون
رجلك اليسرى مع طول جدار السور ورأسك نحو منكبك الايمن
وهذه الرمايات تحتاج الى ادمان وليس يعسر مع الادمان شي البتة
لكن على الكسالى قال محمد بن منكلي والذي اختاره ان المقاتلة اذا
خرجوا من الحصن لكبس العدو كما تقدم فليصحبوا معهم من المأكول المسموم

مهما

مهما قدروا عليه ليرموه بين خيم العدو وهذا اذا لم يقدروا على قتلهم
ومن فضايل الاجناد معرفة الحيل الحربية والمكايد
السياسية ٥ ولا يجوز للمقاتلة اذا اجتمعوا للقتال اما في البر
او البحر ان يكونوا مختلفين الآراء فيحصل التنازع قال الله تعالى
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اي دولتكم **وصية**
تصلح للمجاهدين وقت القتال وفي المهمات ان يتلوا سورة
إنا انزلناه في ليلة القدر يتلوها كل انسان ست مرات
ويومي كل مرة لجهة من الجهات الست وليعلم القاري
رفيقه فانها حرز عظيم قد جربه السادة من الناس قديما وحديثا
وقد جربت في نفسي من قراء محمد رسول الله والذين معه الى آخر
السورة بشرط ان يأتي فيها بالقراءة الذال المعجم والدال المهمل وتجتنب

اللحن فان ذلك مما يقوي الابدان والنفوس **وقد جربت**
الاولين من المجاهدين وقت القتال اذا كلوا من العمل فيعتمد علي قراءة
ذلك انشاء الله تعالى ٥ ولعل قائل يقول احوال الصحابة بالمحاصرة
قد بطل وفتح المسلمون البلاد فيقال له ثم للعدو بلاد وقلاع وجزر
كقبرس وغيرها تحتاج للمحاصرة والفتح ولكن لكل اجل
كتاب ٥ وايضا معرفة القتال هو من فروض الكفاية وقد
يصير في وقت من فروض الاعيان والقائل بما ذكرناه يحتاج الي
علم اصلحه الله قال الامام علي كرم الله وجهه لا بورك
لي في صبيحة يوم لم ازدد فيه علما **وقال العلماء**
لا يجوز ان يقال لم يبق للمسلمين عدو اذ الجهاد باق الى ان تقوم الساعة
وقيل اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد

اما اهل

اما اهل العلم فدلوا الناس علي ما جاءت به الرسل واما اهل
الجهاد فجاهدوا علي ما جاءت به الرسل قال كعب الاحبار رضي الله عنه
لا تحقروا شيئا من الخيرات فقد دخل رجل الجنة في اعدها
في سبيل الله تعالي ودخلت امرأة الجنة في مسلة اعانت بها في
سبيل الله ودخلت امرأة في مغزل اعانت به في بنا بيت المقدس
وافضل ما ينبغي للمجاهدين ان يشرب قلبه حب الخير
والخيل اذ كان صلاح امر الفارس وفساده بفرسه والمقاصد
الدينية لا تحصي اذ قلوب المختارون لحضرة مولاهم صالحة قابلة
لكل خير وليس نرتضي شرعا وعقلا لكل عاقل مكلف ان
يكون غافلا عن حضرة مولاه **قال سيدنا الجنيد**
رضي الله عنه لو اقبل مقبل علي الله الف عام ثم غفل عنه طرفة عين فما فاته

باكثر مما ناله **والقصد** من هذه الدلالات ان يكون
المجاهد على النعوت والصفات المحمودة المرضية نسال الله التوفيق
لما يحب ويختار بمنه وجوده وكرمه ٥ واذكر نكتة مهمة
واجب للمجاهدين وهي ان يعلموا ما يجب عليهم فيما يحل ويحرم في
الرهان في الرمي في الاغراض لئلا يقعوا في القمار **وقد**
عمت البلوي في اصحابنا برميهم على الالكو وعمدتهم على العود المسمي
بالانزناج فيرمي شخص فيصيب الكوم المسمي بالالكو فلم يحسب له ويجيء سهمهم اتفاقا
فيصيب العود يرمي من راس المدا المطلوب فيحسب وينكسر السهم في
حجر فيضرب احد شطفه من العود فيحسب والكوم يرمي والعود
لا يرمي **هذا** من عموم البلوي ولا اختار هذا منهم لانهم يتعبون
ابدانهم وخيولهم وهم يحسبون انهم في امر مثابون عليه **وقد**

اتفقولنا

اتفقولنا نصايح في مثل ذلك لهم فما وفقهم بسمع ويعترف والجهلة
يحاججون بلا علم ارشدهم الله ٥ ووجدت الموفقين اقل من القليل
ويفعلون في الرهان قمارا فاحشا فمن ذلك يرمي نفرين بغير محلل
ويأخذ كل منهما رهن صاحبه ولو عدد ما يفعلوه من انواع القمار
لكره ذلك العقلاء **والواجب**
على الجندي ان يهتبل بالعدد والسلاح مع القدرة لذلك اكثر من
اهتباله بالقوت لان اذا فقد يمكن ان يمتار من ارض العدو
واذا عدم السلاح لم يقدر على وجوده والقتال بغير ذلك لا يمكن
والواجب على الجندي ان يكون متاهبا
لقهر عدوه وامتثال امر ولي امره ٥ وان اتفق قتال مع العدو
وقهر العدو والعياذ بالله اما على الاتفاق والسعادة لان ذلك

لان ذلك لا يكون كل وقت ٥ وانما القهر المحمود ما كان
وهكذا رأينا آباؤنا يفعلون كل يوم ولا يقطعهم عن ذلك عيد
ولا مطر ولا سبب من الاسباب ولا يفرز عندهم يوم الحرب من يوم السلم
ونحن الآن ممنوعون من ذلك التاهب لوجوه نشكوها الى الله لا لسواه
اذ ليس لها من دون الله كاشفة **والواجب**
على الجندي مع الاستطاعة لذلك ان يقتني الخيل الصحاح
المؤدبة لينفع بها من احتاج اليها في المهمات السلطانية ولا
يتخذها للزينة والتفاخر ٥ سئل الاسكندر كيف
احتويت على هذه المواضع ونصرت وظفرت في الزمن القليل فقال
لاني ما تركت عمل شيء احتاجه في اليوم الى غدا وليعلم اصحابنا
الاجناد ان المعرفة بصناعة الجندية نافعة جدا عظيمة الاجر

واذكر احوالا

واذكر احوالا تختص بالمقدمين قال من تقدم
من الملوك المستيقظين العالمين بمواقع الحروب اذا فعل احد من
المقدمين اشياء منكرة ردية يعاب بها فلا يؤمن على تقدمة
ولا على شيء اذ يجب للمقدم ان يكون خيرا من المقدم عليه ولذلك يختار
للتقدمة من يليق بها **قال المؤلف** ومن جملة يقظات
المقدم اذا كان معه سرية واراد ان يظهر كثرتهم فليكون وقوفهم
بانخال متفرقين ٥ ومن احوال المقدم ان يكون مع رفقته الاكبر
منه سنا يجعله في الحرمة كوالده والاصغر منه كولده واذا رأى من
احدهم ما لا يليق بصناعته يرشده لذلك خفية لئلا يفضحه
قال الامام علي كرم الله وجهه النصح بين الملاء
تقريع ٥ ومن احوال المقدم ان يكون عارفا بمواقع الحروب

وترتيب العساكر وافساد كل تعبية علي حدتها ومن احوال المقدم
ان يكون عنده كرم لاصحابه وحسن خلق وانبساط متوسط ومن
احوال المقدم اذا سار بسرية الي جهة باذن السلطان او نايبه ان
يجعل لاصحابه في اثناء السفر درس فيما هم بصدده وان يتفقد خيولهم
ويسير بهم برفق كما ذكر فيما تقدم لزعيم الجيش ومن احوال المقدم
ان يغض عن عورات رفقايه ومن احوال المقدم ان يكون ذو حيا
وعفة ومن احوال المقدم ان يكون عنده ناموس لتوفيه رتبته
ومن احوال المقدم ان لا يقف في الاسواق التي لا يليق لمثله الوقوف بها
كاسواق العطارين واسواق ما يباع لقماش النساء وسوق الصاغة ولا
يليق برتبته ان يقف الا في سوق الخيل وسوق السلاح وسوق الكتب
ان كان ممن يحسن القراءة والكتابة وهما من كمال صناعة الجندية

ومن احوال المقدم ان كان له ولد فلا يليق ان يعلمه غير صناعة الجندية ومتى
ما فعل غير ذلك فقد اسى وعلي ولي الامر زجره بسبب ذلك ومن احوال
المقدم ان تكون له اوراد للتلاوة وللذكر وللصلاة وغير ذلك
من القربات ـــــ ومن احوال المقدم ان يتطلب كل العلوم المباحة ومن
احوال المقدم ان يكون بيته كبيت الزردخاناه والركاب خاناه بالتعاليق
المحتاج اليها للجهاد ه ومن احوال المقدم ان لا يقطع الرياضة كالرماية
وان يتفقد لبس جوشنه كل جمعة ويجري به وهو لابسه خفية ليلا
يتهم بامن وقد نصت اصحابنا الاجناد في الرسالة المرضية لصناعة
الجندية انه لا ينبغي الرياضة علي الخيل الا بلبس السلاح مع الخفية ه
وكان قدماء فرسان الافرنج يفعلون ذلك
ومن احوال المقدم ان يكون عنده خبرة بخيار الرماح وخيار

السيوف وخيار القسي وخيار الحناجر وخيار المزارق وما يختار من القصر
في السيوف والقسي والرماح وغيرها **وما هو الأولى من ذلك**
في حق الفارس والراجل ٥ ومن احوال المقدم ان يكون عارفاً بالأصايل
من الخيول وايضاً يجب ان يكون عنده خبرة بامراضها ومداواتها ويحسن الرياضة
في امرها ويحسن تاديبها المطلوب لا ما ترونه اليوم في تعليم الفلو
اخذ الخاتم والورقة والعصاة من الارض اذ ليس ذلك هو المطلوب من تاديب الفرس
العتيق ٥ ولو عددت ما يحتاجه الفرس من التاديب لطال بنا الامر وخرجنا
عن المقصود ولو ذكر احوال المقدم وما هو المطلوب منه ووقف عليه
بعض اهل التكاسل ارشدهم الله لحصل لنا السب منهم بسبب ذكر ما يليق
باحوال المقدمين **ومن اهم احوال المقدم** يرى انه
يموت عزيزاً ولا ينهزم ذليلاً في وقت القتال ويجب على المقدم قبل

القتال

القتال ان يختار من رفقته ممن له شجاعة ومعرفة باحوال الجندية يستخلفه
اذا فقد كل ذلك لتوفيه الرتبة الاسلامية ولم يصلح للاجناد المقاتلة
حين القتال مثل الصبر والثبات **قال بعض فرسان العرب**
ما من المنايا بدّ فهالك معذور خير من ناج فرور ٥ قيل لرجل
من بني الحارث بن كعب كيف قويتم على محاربة العرب ولستم بالكثير قال
لم نكن بالكثير فنتواكل ولا بالقليل فنتخاذل ولا نبدأ احداً بظلم
ونصبر بعد صبر الناس ساعة ومن احوال المقدم اذا قاتل قوماً فلا يشتغل
بالغنيمة وكل من اشتغل بعد الظفر بنهب الغنايم فربما صار غنيمة
لعدوه وقد جرى ذلك كثيراً **وقد قيل** لهم في مدح الاقوام
ان قابلوا سلباً لا يعبؤن به لان قصدهم في صاحب السلب ولم ير
احسن من هذا البيت في هذا المعنى ٥ قال العبد الحقير محمد بن منكلي

لطفا الله تعالي به واذ قد ذكرت نكتا في التعابي الحربية مما يختص
بقتال البر فاني ذاكر نكتا سمعتها من الاستاذ رضي الله عنه في قتال البحر
قال ان القدماء كان قتالهم في البحر في مراكب لها ثلاث طباق ويكون في
كل مركب من العدد اضعاف ما يحتاج اليه مثل المقاذف والحبال
والبكرات والقلوع والقنا وجميع ما يحتاج لقتال البحر وكذلك فاضلا
من العود المنجور مثل القرابص والالواح والمشاق والزفت السايل
واليابس ٥ ولا بد لكل نجار ان يكون في مركبه بجميع عدته
وماعونه كالقدوم والمنشار والازميل وان كان معه من كل عدة
زوج فهذا هو المختار ويكون في مقدم كل مركب الانابيب التي يبرز منها
النار وهي تسمى باللسان القديم التعمي سفنة ويكون فوق الانابيب
المذكورة الواحا مققة مسبجة فوقها بالواح اخري ويقف فوق تلك

الالواح رجال مقاتلة ليلقوا العدو التي يأتيهم من المقدم ويكون معهم
ما يمكنهم مما يرمون به العدو ويكون في كل مركب برج الي جانب
الصاري ويحاط البرج بالواح دايرا به ليقف فوقها الرجال المقاتلة
ويرموا الي وسط مركب العدو ويكون رميهم بحجارة كالارحية
او الاعمدة حادة الاطراف لتنقل من تصيبا وتخسف اينما وقعت ويلقون
علي العدو ما يحرقونه به او يحرقوا مراكبه ويكون كل مركب
منهم متوسطا في طوله وفيه طبقتين واقل ما يكون فيها من الزواغير
خمسين زغورا من فوق واسفل علي كل زغور رجلان النصف
منهم قدافة وهم اصحاب الطبقة السفلي والنصف الاخر مقاتلين
وهم اصحاب الطبقة العليا ورجلان مدبرين الرجل وجماعة
منتخبة لتدريق النار واخر برسم المرامي ويكون معد بسلاح

رئيس قدامه جالس في مقدم المركب وكل مركب مائتين رجلا يكون منهم برسم
القدف خمسون والباقون مقاتلة ٥ وليكن مراكب اخر برسم الشرع
والحرس والعسس ومنها طرايد برسم الخيل ومراكب لحمل الزاد
وعلف الخيل وحمل الاثقال واستكثر من الزاد والعلف ما استطعت
اضعاف ما يحتاج اليه وكذلك من السلاح والنشاب والقسي وما يحتاج
اليه اضعاف ذلك وكذلك الدرق المتقنة الصنعة ٥ وليكن معهم
المنجنيقات وكذلك الحجارة الحادة الاطراف بقدر ما تملأ الكف
فانها تقوم مقام السلاح لتأثيرها في الاعداء وليكن رميهم برفق
وتأيد لئلا يتعبون انفسهم فيقصرون ويطلع العدو على كللهم فيدخل
عليهم ولا يؤخذ من احد من الجند رشوة ولختيار المقاتلة شرط
في حق زعيم الجيش كما تقدم في صدر الكتاب ومن كان معه

الرجال الذين هم غير شجعان فرسمهم في الطبقة السفلي ومن جرح من اهل
الطبقة العليا او تأذي فانزله اسفل ولجعل عوضه من الذين هم في
الطبقة السفلي على حسب الضرورة والتدبير قال محمد بن منكلي
ويكون في كل مركب اربعة نفر ذوي رياضة برسم خدمة الجرحاء
ولترع سلاحهم واسقيهم وماكولهم وهذا لابد منه ٥ وليكن من
معك مرتضين على سماع البوقات والعياط وسماع رهوج الحرب
لئلا يسمعوا ذلك في غير عادة وقت قتال العدو فيعتريهم الخوف
وعندما يريدون ان يرسوا في مرسي ويخرجوا من البر فليكن ذلك علي
ترتيب ونظام **ويجب لرؤسا المراكب**
ان يكونوا عالمين باتيان الرياح بعلامات ولا ينبغي الخروج من المرسي الا
ان يرى الصحو وان كنت قريبا من ارض العدو ومشط العدو يأتي

اليك فلتكن لك نواظر وعسسًا في البر والبحر وتوثق امورك و
تستيقظ وتطيل السهر وتكون متاهبًا للمصافقة فاذا حضر وقت
القتال وانت على ما ذكرناه من تعبيتك فصفف مراكبك باشكال
مختلفة بقدر ما يحتمل المكان ويمكن المكان الزمان
وعند ما تحقق ذلك كله وتعول عليه وتريد مواجهة العدو فلا تقاتله
في ارضك ليلا تطمئن الجند للهروب فيتراخوا لذلك لان القليل
من الناس ممن يرى ان يموت عزيزًا ولا ينهزم ذليلًا وقبل يوم
القتال بيوم واحد تجمع مقدمي المراكب وتشاورهم فيما يصنعون
فاذا اتفقتم على امر ورأي فلتوصيهم يكونوا متأهبين ليفعل ذلك ٥
وتجعل لهم علامة اذا سمعوها اوراوها ليبادرون لنجاز الرأي وتجعل
في مكان ظاهر في مركبك ايها المقدم علامة مثل بندا وطرادة

لتنظر المراكب الاخرى العلامة فيعولون على ما يعول عليه هل يقاتلون
املا او يحيطوا بالعدو او يميلوا الى جهة لمعونة جانب قد ضعف
او يبطلون القذف املا او يجتهدوا في ذلك او يقصرون ويكون
قد قرر معهم في العلامة انها اذا مالت الى الجهة اليمين يكون لهم فعل
ما والى اليسار غير ذلك واذا رفعت فيعمل عملًا آخر واذا نزلت فغير
ذلك واذا نفضت وتحركت دل على سوى ذلك كله واذا نقلت او
نحيت او غيرت الالوان التي في رأس العلامة مثل احمر فضاد ازرق او
غير ذلك من الالوان فان جميع ذلك علامات لامور قد قررت ولجود
ما يكون ان تعانى عملها ولاء العلامات المذكورة بيدك ايها المقدم
وترتض المقدمين الذين تحت يدك على معرفة العلامات ليعرفوها معرفة
جيدة وعلى ما يدك ولما هي والى متى هي وكيف هي ويحققون معرفة

ذلك حتي لا يغلطوا فيه ولم اقدر احدلك هاهنا كيف تصافف الاعدا
لانه بحسب ما تراه انت في ذلك الوقت وعلي ما تعاينه من فعل العدو ٥
فاول ما نعلمك به من ذلك انه يجب ان تعلم متي يصلح ان تحدق باعدائك
نصف دائرة

ويوصون اصحاب المراكب

ان يصففون لك ميمنة وميسرة ويكون المقدم في مكان القلب
لتدبر الكل وترتي فيهم وتامرهم بما يجب فعله واينما رايت جانبا
قد ضعف وامكنك معونته فلتعنه بحسب الاستطاعة وذكرنا لك
شكل نصف دائرة في احاطتك بالعدو ليجدوا سبيلا الى الدخول
في الشكل المذكور فيطبق عليهم ٥ ووقت اخر يكون تصفيف
مراكبك صفا علي الاستقامة حتي اذا امكنك الوقت تلج مراكب
اعدائك بمقادم مراكبك وتطلق عليهم النار ٥ ووقت اخر

تقسيم المقاتلة لجهتين او لثلاث جهات بقدر عدد مراكبك ويدخل
الفريق الواحد علي العدو فعندما يشتغل معه يأتيه الفريق الاخر
من ورائه او من جانبه ٥ ووقت اخر تتراءا لهم مراكب مشاية
خفيفة ويظهرون لهم الانهزام فاذا انتشروا طالبين لما راوه يضرب
عليهم فجاءة بمراكب اخري فعندما يتعب اصحاب العدو في القذف
ترسل عليهم اصحابك مستريحين وان امكن فتجانب ما كان قويا
من مراكب العدو وتضرب علي ما كان منها ضعيفا وان كان اصحاب
المراكب المقاتلة كثيرون فتقابل عدوك ببعضه وتريح الاخرين
فاذا تعب العدو من المقاتلة وتعب اصحابك بدلت عليهم القتال
باخرين مستريحين فعندما تبدل عليهم العسكر ولم تنل غرضك
فامض كانك منهزم فانهم يتبعوك فترجع اليهم وهم متعوبين

فتبلغ فيهم ما تريد وترصد مراكب العدو ومتى أتت عليهم شدة في البحر
من العواصف والزوابع فتنضرب عليهم ٥ وليكن رميك النقط على
اعدائك بارعادٍ ودخانٍ **قال اضعف** خلق الله
تعالى وأحقرهم محمد بن منكلي أحب بل يجب مع الامكان ان يكون
في كل مركبٍ عشرة من الرجال بدرق طوالٍ متقنة الصنعة
في وسط كل درقةٍ ثقب يوضع فيه قنطارية مجوفة يخرج منها
الماء الذي فيها ويزرقون به الرجال المذكورة في وجوه العدو
فاذا صادت نقطة من ذلك الماء في عين احدٍ من العدو عمي ولا برء
لا لذلك البتة وهذا الماء معروف عند بعض المجاهدين لكن لا يجوز
ان يقال للمتقين كما اوصانا اشياخنا ٥ وفي كيفية قتال البحر كلام
طويل وامور هندسية وشهيد البحر افضل من شهيد البر وفيه بحث

وقدورد

وقد ورد في فضليّة شهداء البحر احاديث وآثار تدل على تفضيل شهداء
البحر على شهداء البر قال خويدم الفقراء محمد بن منكلي وكنت قد ذكرت
في تأليف المنهل العذب نكتة لاستجلاب الرياح اذا تحتمت
لجري السفن وهو صحيح وعلمه ضروري لغزاة البحر فلينظر هناك ولا
ينبغي التصريح به في كل الاوقات لئلا يكذب ناقله وقائله فلا يعمل به
فحينئذٍ لا فائدة في ذكره وربما ينسب قائله الى السحر وليس الامر
والله كذلك ومعاذ الله من اعمال السحرة بل ذلك من خواص الحروف
واسرارها ٥ وكان العبد قد ذكر في المنهل العذب لورود اهل
الحرب انه ينبغي ان يكون مع الجندي ثلاثة خناجر احدها داخل الترس
والآخر مربوط على زنده والآخر في خفه فالاولى ان يكون ذلك
لغزاة البحر قلت ولا ينبغي ان يشد السيف على الوسط في حق

غزاة البحر بل توضع الحمايل في العنق على العادة وهو الأولى في حق المشاة
اذا ساروا على الأقدام وفي صعود الجبال ويمكن تقصير حمايل
السيف للماشي ٥ رأيت جدي لأبي رحمة الله عليهما وقد وضع
في سير منطقته خلفة الدبوس مخروزة وهي دايماً في المنطقة لا
حتماً لصعود الجبال ليجعل الدبوس في الحلقة التي هي مخروزة في المنطقة
فانظر يا سيدي هذا الاحتفال ٥ ورأيت الأستاذ رضي الله عنه
وارضاه قد اتخذ منطقة فيها حمايل للسيف ولا يحتاج لحمايل السيف
مفرده والقصد في ذلك للعجلة ولم أر أحداً من الأجناد وغيرهم
من الناس اكثر احتفالاً منه بصناعة الجندية وبلغ من السن
ستاً وتسعون عاماً وقتل من التتار جملة في كل معترك ومن
الأفرنج جملة وكذلك من بغاة الجبلية لأنه حضر جميع غزوات

الملك

الملك الظاهر وسراياه وغيره من الملوك ومات رضي الله عنه في زمان الملك
الناصر محمد بن قلاون وكانت له كرامات مشهورة وعلم وآداب
وكان أمة في علم الفروسية وانا حزين عليه الآن وكان اذا رأي
في الحمام عرياناً ترى في بدنه آثار الجراحات حتى يشمئز الناظر
اليها منها قال الله تعالى في وصف من اوذي في سبيله
لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ قلت
ويجعل تحت قدم الخف شعر من شعر الخيل والمعز ومن لبد
كما تفعل المغل لتوقي الثلوج لاحتمال وثوب الأجناد في
المراكب فاذا كان اسفل الخف على هذه الصورة ثبت على الخشب
اذ خشب المراكب ظهورها ناعمة ملس من كثرة الوطي عليها

وربما وضع على ظهور المراكب صابون رقيق ليزلق عليها من وطئها فاذا
كان سفل الخف غير خشن زلق لابسه فيداس تحت الارجل وربما
يقتل وهذه من الوصايا الظراف اتفق ان رجل ضرب رجلا بسيفه
فزلق الخف على البساط لنعومة الخف فلم يتمكن لضربه وهذه القضية
معروفة الآن عند الناس وكذلك ركض الفرس على النجيل وفي المروج
فمتى ما كان نعل الفرس قد طالت مدته في رجل الفرس زلق الفرس
واذا كان النعل جديد سلم من الزلق خصوصا الركض في الميدان السلطان
بمصر وذلك لكثرة مكث الماء على ارضه فاذا جف طلع النبات في الارض
فاذا لم يكمل طلوع النبات كان اردى في الزلق ٥ عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه انكر على بعض عماله في لبسه الخف
الدقيق فقال له عامله يا امير المؤمنين الخف الدقيق اثبت في الركاب

من الخف الكثيف فاقره على ذلك

قال المصنف في علم الحرب

متى ما استدخل الفارس رجله
في الركاب ضعف دوسه ولا يتمكن من العمل بالرمح خصوصا
التشديد وجميع التاتار يستدخلون ارجلهم في الركاب
لانهم استنبطوا ركاباتهم كالحلق المدورة وموضع القدم عريض
وذلك انهم لا يحسنون العمل بالرمح ومتى ما جاوز الركاب
خنصر الرجل ضعف الدوس ومتى ما خرج الركاب
في الدوس عن طرف خنصر الرجل ايضا ضعف الدوس ٥
والاولى والاحسن ان يكون وسط خنصر الرجل داخل الركاب
والركاب في ذلك الحد والركاب الطيبرسي جيد
لمن اختاره والركاب المظفري اصلح منه لكن متى ما جاوز

الخنصر ضعف النوس والركاب القحليسي جيد لكن يدمل
خنصر الرجل ويولمه والركاب الصالحي القديم نافع جيد ما لم
يفحش طول ساعده وفيه منافع منها اذا كان احد من الناس
في الحرب وحصل لاحد جراحات فيمسك ساعد الركاب
ويستخلص من المعركة والركاب المختصر من الصالحي القديم
هو جيد لثبوت القدم لكن فيه مفاسد ليست في غيره منها
دقة ساعده فربما كسر ومنها خفته ومنها ايلام الخنصر
وكل احد له غرض فمنهم المصيب ومنهم المخطي وللناس فيما
يعشقون مذاهب ونحن نسأل الله التوفيق والسداد في
الحركات والخطرات بمنه وجوده ٥ والداعي يسأل كل
واقف علي هذه الرسالة اذا رأى خللا فليصلحه اما التغير

لفظة

لفظة او خطا في صواب معني وانا اسأل الله تعالي توفيقا
لما توخيته وعونا علي ما نويته وهو حسبي
ونعم الوكيل

م

خدم بكتابتها محمد بن امام
الفقير عفي عنهما